الثورة الفلسطينية والثورة العالمية

أبو عمر

« نضال الشعب الفلسطيني جزء من النضال المشترك لشعوب العالم ضد الصهيونية والاستعمار والامبريالية العالمية » (من المبادىء الاساسية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » كما وردت في النظام الداخلي للحركة) .

* * *

ان ابرز سمات القرن الماضي هي هيمنة الامبريالية، التي تمثل اعلى مراحل الرأسمالية، على العالم واضطهادها لشعوبه واستغلالها لثرواته . ويدل التحليل العلمي للواقع الدولي على أن التناقض الرئيسي في هذا العصر هو التناقض بين شعوب العالم وبين الامبريالية التي تقودها الولايات المتحدة الامريكية . اما اليوم فقد أصبحت قوى الثورة العالمية في وضع الهجوم . فانتصار الثورة في روسيا والصين وانتصار الثورة الوطنية في عدد من بلدان العالم اعطى دفعة كبيرة لحركة الشعوب المستعمرة . ولقد أخذت الامبريالية تفقد مواقعها موقعا موقعا . وامام النضال الثابت من قوى المعسكر الاشتراكي والقوى التقدمية في البلدان الامبريالية وحركات التحرر الوطني تشن الامبريالية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية هجمة مضادة على الحركة الثورية العالمية متحالفة مع الرجعيات المحلية ومستهدفة المحافظة على هيمنتها والتوسع في مجال سيطرتها وضرب القوى الثورية والوطنية من أجل الاستمرار في استنزاف ثروات الشعوب .

ويحتل وطننا العربي بثروته النفطية الهائلة وموقعه الاستراتيجي الهام هدفا اساسيا من أهداف الامبريالية الشرسة . كما تشكل المستعمرة الصهيونية في فلسطين مخفرا اماميا للامبريالية من أجل سحق أي تحرك معاد للامبريالية في المنطقة والمحافظة على تقسيم الوطن العربي وتخلفه ليتسنى للامبريالية والصهيونية الاستمرار في نهب ثروات شعبنا واستغلال جماهيرنا . وثورتنا بتصديها المباشر للقاعدة الصهيونية الامبريالية في فلسطين وبسعيها لتجميع القوى الوطنية العربية ضد هذا العدو تمثل طليعة النضال العربي ضد الامبريالية والصهيونية وجزءا اساسيا في الجبهة العالمية المعادية للامبريالية . ومن هذا الموقع فان ثورتنا تسهم اسهاما فعالا في حسم التناقض الرئيسي في هذا العصر لمصلحة الشعوب . ان نضال شعبنا ضد الامبريالية والصهيونية والقوى العميلة المتواطئة معهما نضال طويل وعريق . وما انطلاقة ثورتنا المسلحة في الفاتح من يناير عام ١٩٦٥ الا الحلقة الاخيرة في سلسلة من النضالات البطولية لشعبنا العربي في فلسطين . ولقد كانت انطلاقته مدروسة استفادت من تراث شعبنا النضالي وارتقت به الى مرحلة اعلى . وهذه حقيقة أساسية قد نميل الى نسيانها في فترات الانحسار التي نمر بها اليوم والتي نركز فيها على السلبيات في مسيرتنا الثورية .

ان حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) بطرحها القضية الفلسطينية كحركة تحرر